الإعلام الجديد: خطوات واعدة نحو بروز مفهوم جديد للديمقراطية وآليات ممارستها رقميا

ملخص:

إن الديمقراطية كفكرة وممارسة تقوم في معظم أحوالها على تداول المعلومات فيما بين الأطراف المشاركة فيها فالمواطن في حاجة دائمة لأن يعرف معلومات عن حقوقه...والحاكم أو المسئول السياسي في حاجة دائمة لأن يعرف معلومات عن مواطنيه واتجاهاتهم وآرائهم واحتياجاتهم... في ضوء هذا كله يمكن القول أن دور تكنولوجيا المعلومات في الممارسة الديمقراطية ليس وليد السنوات الأخيرة ولكنه موجود منذ نشأة الديمقراطية نفسها.

فالديمقراطية الرقمية ليست نوعا جديدا من الديمقراطيات يضاف إلى الديمقراطيات القديمة، لأننا في النهاية نتحدث عن وسائل جديدة لممارسة الديمقراطية فالتكنولوجيا لا تصنع نموذجا فكريا جديدا وإنما تقدم أدوات جديدة تجعل النظريات والأفكار تعمل بطريقة مختلفة وتمارس فعالياتها بشكل أكفأ وأدق وأرخص.

أ ـ منال قدواح
قسم علوم الإعلام والاتصال
جامعة قسنطينة3

Résumé :

L'idée de la démocratie se base surtout sur la circulation de l'information entre les parties concernées, tel que le citoyen qui a toujours besoin de savoir tous ce qui concerne ses droits, et le gouvernant qui a besoin aussi de savoir ce qui ce passe entre les gouvernées : leurs attitudes, opinions, ainsi que leurs besoins …

Cependant, la démocratie numérique n'est pas un nouveau type par a port aux vieilles démocraties parce que nous parlons de nouvelles façons de la pratique.

مقدّمة:

من المؤكد أن ما كتب ونشر عن الديمقراطية أكبر من أن يحصى، فقد شغلت الديمقراطية حيزا كبيرا و مهما في الفكر الإنساني منذ بداية الحديث عنها في عهد الحضارة اليونانية القديمة فيما عرف بديمقراطية أثينا المباشرة وانتهاء بما تلقاه اليوم من رواج على المستوى العالمي بلغ مرحلة شن الحروب والتدخل في مصائر الشعوب باسم نشر الديمقراطية وقيمها، وما بين أثينا و الحرب باسم

©جامعة قسنطينة1، الجزائر2015

الديمقراطية هناك ما لا حصر له من الكتب و البحوث و أعمال مئات المفكرين و الفلاسفة شرقا وغربا حول الديمقراطية. وتتمحور الإشكالية البحثية هنا حول ما إذا كانت تكنولوجيا العصر الرقمي رافعة داعمة للديمقراطية و من شانها أن توفر فرص
متاحة لنشؤ ديمقراطية رقمية حقيقية ؟ أم أن ثمة إشكاليات وتحديات تبرز في هذا المجال على الصعيد النظري والعملي ؟.
وتتوجه اهتماماتي نحو إبراز دور الإعلام الإلكتروني المتعدد القنوات في ممارسة الديمقراطية عن طريق تعزيز مفاهيم المشاركة السياسية، والحق في المعارضة الشرعية، من حيث تقديم الخدمات آليا للجمهور و مشاركتهم في صنع القرار، وصولا إلى تجسيد أبعاد العملية الديمقراطية الإلكترونية و المتمثلة في أنظمة الاقتراع الإلكترونية، تشجيع النشاطات السياسية عبر الإنترنت، المشاركة الديمقراطية باستطلاعات رأي الشعب الكترونيا ونشر القرارات الحكومية قبل اتخاذها وتوسيع منتديات النقاش الإلكترونية .
1-الإعلام الجديد ومفهوم الديمقراطية:وسنعطي هنا تعريفا مفصلا للإعلام الإلكتروني وكذا الديمقراطية بمفهومها الكلاسيكي.
1-1الإعلام الجديد:
يجب أن نقر في البداية بأن هذا الإعلام الجديد الذي تولد من التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال و البث الجديدة و التقليدية مع الكمبيوتر و شبكاته، تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد، وتدل الأسماء المتعددة للتطبيقات الإعلامية المستحدثة على أرضية جديدة لهذا الإعلام، فهو الإعلام الرقمي digital media لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية، مثل التلفزيون الرقمي و الراديو الرقمي وغيرهما، وللإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر، ويطلق عليه الإعلام التفاعلي interactive media طالما توفرت حالة العطاء و الاستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت و التلفزيون و الراديو التفاعليين وصحافة الإنترنت و غيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة.
وهو أيضا الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال online media بالتركيز على تطبيقاته على الإنترنت و غيرها من الشبكات، كما يطلق عليه تعبير الوسائط السيبرونية cyber space الذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام غبسون william gibson ويعني تعبير السايبرميديا العالم المصنوع من المعلومات الصرفة التي تأخذ شكل المادة ويستخدم هنا لوصف فضاء المعلومات في شبكة الإنترنت.
كما يطلق عليه إعلام الوسائط التشعبية hypermédia لطبيعته المتشابكة وإمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة مع بعضها بوصلات تشعبية hyper links ، كما يطلق على بعض تطبيقات هذا الإعلام المستحدث، إعلام الوسائط المتعددة multimédia لحالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص و الصورة و الفيديو.
ويعرفه قاموس الكمبيوتر computing dictionary عبر مدخلين هما:
1/"إن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي و تطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة و التلفزيون الرقمي و الإنترنت.
2/يسير المفهوم أيضا إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء و التجمع على الإنترنت وتبادل المنافع و المعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد و المجموعات بإسماع أصواتهم و أصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع[1].

1-2-مفهوم الديمقراطية:

من أقدم تعريفات الديمقراطية و أكثرها شيوعا" أنها(حكم الشعب بالشعب لصالح الشعب)، وهذا التعريف المبسط و الشائع للديمقراطية عرف لأول مرة في ديمقراطية أثينا التي ظهرت في القرنين الخامس و السادس قبل الميلاد و عرفت بالديمقراطية المباشرة، حينما كان الشعب يجتمع في العام أربعين مرة ليناقش كل القضايا السياسية المهمة و يصدر فيها قراراته و ينظر في أمور معاشه بطريقة

مباشرة أو غير مباشرة"[2]، لعل هذا التعريف للديمقراطية لا يمكن أن يوجد له مجال للتطبيق الا في احدى المدن الفاضلة التي وجد فيها متخيلوها نوعا من الملجأ هربوا إليه في متاهات عالم الفكر عندما لم يجدوا في عالم الواقع أية إمكانية لتطبيق آرائهم و مثلهم.

"وفي عهد الرومان، كما في القرون الوسطى، ما كان في مكنة أي شخص عاقل أن ينشد الديمقراطية في معناها الذي ذكرناه:حكم الشعب نفسه بنفسه، فكل ما يمكن أن يطلبه آنذاك عاشق الديمقراطية... مجتمع لا يقسم فيه أفراد الشعب بصفة رسمية إلى سادة و عبيد..."[3] ، لكن ما نراه أنه مع الازدياد الكبير في عدد السكان و صعوبة اجتماعهم وفق نمط الديمقراطية المباشرة، تطور الأمر و ظهرت فكرة الديمقراطية النيابية أو التمثيلية، أي الديمقراطية التي يختار فيها الشعب فئة قليلة منه تكون ممثلة له وتنوب عنه في مناقشة كل القضايا و السياسات و تصدر باسمه القرارات.

"ومع اتجاه المجتمعات البشرية نحو مزيد من الزيادة في العدد و التعقيد في التركيبة...بدأت فكرة الديمقراطية النيابية تتطور هي الأخرى و توضع لها الكثير من الأسس و الضوابط، وهنا برزت إسهامات عديدة لمئات من المفكرين الذين قدموا تعريفات و مفاهيم متعددة للديمقراطية...فهناك من تحدث عن نماذج مختلفة للديمقراطية، منها نموذج الديمقراطية الاجتماعية و الديمقراطية المسيحية و الديمقراطية الليبرالية، ومنها نموذج الديمقراطية الإسلامية التي يتوقع أن تزدهر في العالم العربي، فالديمقراطية الإجتماعية تعتبر التحويل الديمقراطي و إعادة إدخال الشعب في السياسة و إقامة سلطة تعددية على أسس الشرعية الإنتخابية هو وسيلة من أجل تحقيق مساواة أكبر بين الأفراد أمام القانون وفي مجالات الحياة الإجتماعية و تكافؤ الفرص و شروط المعيشة، وهناك ديمقراطية إسلامية تنظر إلى التعددية و ما تتضمنه من اعتراف بالحريات و الحقوق الأساسية للفرد المواطن على أنها وسيلة لإضفاء طابع القيم الإسلامية...أي بناء العلاقات و الحياة العمومية على أسس أخلاقية، وهناك مشروع الديمقراطية الليبرالية الذي يرى في التعددية إطارا لتنمية الحريات الفردية التي يعتبرها قيمة أساسية و ذات أسبقية في الثقافة الوطنية تنطلق من تقديس الفرد و ضمان استقلاله أمام مختلف السلطات التابعة للدولة أو المجتمع أو الأجهزة البيروقراطية"[4].

وهذا يعتبر جانب فقط من أنواع الديمقراطية لأنه توجد أنواع أخرى تتباين حسب طبيعة أنظمة الحكم في المجتمعات.وفي العالم الغربي اليوم تعني "الديمقراطية أولا الحرية السياسية ليتمكن المواطنون من أداء واجبهم الإنتخابي، وتعني ثانيا الحرية الإقتصادية الليبرالية ليتمكن كل شخص من القيام بنشاطه الإقتصادي حسب وسائله و إمكانياته دون تحديد لمجال حريته و تصرفه، ودون أي توجيه في أي جانب من جوانب هذا النشاط"[5]، إن في الواقع الحرية السياسية و الحرية الإقتصادية هما حرية حقا و لكن لمن يستطيع التمتع بهما بما أن التفاوت الهائل بين أفراد الأمة هو الطابع الأساسي للمجتمع الراهن، إذن فطبقة الرأسماليين هم وحدهم الذين في إمكانهم استعمال هذه الحرية و بالتالي هم وحدهم المتمتعون بحق الحكم في رقاب الشعب.

"...من هنا نرى أن الديمقراطية تنحل في الأخير إلى المساواة، ولعل هذا المفهوم الشعبي للكلمة في أيامنا هذه و في بلادنا و أمثالها من البلدان...وهي المساواة في الحقوق، في الواجبات، في ظروف العيش، في قاعات المحاكم، في دهاليز الإدارة، في أبواب المدارس وفي كل شئ "[6]، نفهم من هذا التعريف أنها الديمقراطية الإجتماعية و ليست ديمقراطية الإنتخاب و الأحزاب.

2-في معنى الديمقراطية الرقمية: إن الديمقراطية كفكرة وممارسة تقوم في معظم أحوالها على تداول المعلومات فيما بين الأطراف المشاركة فيها، فالمواطن في حاجة دائمة لأن يعرف معلومات عن حقوقه...والحاكم أو المسئول السياسي في حاجة دائمة لأن يعرف معلومات عن مواطنيه واتجاهاتهم وآرائهم واحتياجاتهم...وبالتالي فان جودة المعلومات ونقائها وصحتها ودقة معالجتها تعتبر المقابل الموضوعي للشفافية و الحرية والصدق و الواقعية في الممارسة الديمقراطية، والمجتمع الذي يملك معلومات جيدة عن نفسه وعن كل عناصره وأطيافه هو في النهاية مجتمع مؤهل لأن يمارس الديمقراطية بسلاسة و فعالية"[7]. في ضوء هذا كله يمكن القول أن دور تكنولوجيا المعلومات في الممارسة الديمقراطية ليس وليد السنوات الأخيرة ولكنه موجود منذ نشأة الديمقراطية نفسها.

إذن يمكننا القول:" إن الديمقراطية الرقمية هي توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات الرقمية في توليد وجمع و تصنيف و تحليل و معالجة و نقل وتداول كل البيانات و المعلومات و المعارف المتعلقة بممارسة قيم الديمقراطية وآلياتها المختلفة، بغض النظر عن نوع هذه الديمقراطية وقالبها الفكري ومدى انتشارها وذيوعها ومستوى نضجها وسلامة مقاصدها وفعاليتها في تحقيق أهداف مجتمعها"[8].نجد أن هذا التعريف يضع بين أيدينا نقطتين متمايزتين للديمقراطية الرقمية، الأولى أنها ليست نوعا جديدا من الديمقراطيات يضاف إلى الديمقراطيات القديمة، لأننا في النهاية نتحدث عن وسائل جديدة لممارسة الديمقراطية فالتكنولوجيا لا تصنع نموذجا فكريا جديدا وإنما تقدم أدوات جديدة تجعل النظريات و الأفكار تعمل بطريقة مختلفة وتمارس فعالياتها بشكل أكفأ وأدق وأرخص.

وكان من ابرز انعكاسات الثورة التكنولوجية على الفكر والعملية الديمقراطية هو العودة بمفهوم الديمقراطية إلى طابعه المباشر لتصبح الديمقراطية الرقمية صورة حقيقية للديمقراطية المباشرة، حيث " يستطيع المواطن أن يمارسها بدون الحاجة إلى وسطاء في العملية السياسية، وظهرت الحكومات الإلكترونية والتي تركز على تعامل مباشر مع المواطن للاستفادة من خدماتها الحكومية، بل أصبح للأفراد دور مؤثر عبر استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في ممارسة الضغط على الحكومة والتأثير على الرأي العام وصانعي القرار، وأصبح هناك علاقة ندية بين الفرد والنخبة السياسية والتي تغير دورها بعد إن كانت الوحيدة المعبئة للرأي العام والمحتكرة لصناعة القرار السياسي، وجاءت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وارتباطها بالسياسة والإدارة العامة لتدشن علاقة متبادلة بين الإنسان والتكنولوجيا والمؤسسات السياسية والتغير الاجتماعي فيما يمكن أن يطلق علية" نظام ممارسة الديمقراطية الكترونيا.[9]"

وبمعنى آخر لقد احدث العصر الرقمي تغييرا جذريا في العالم من حيث الكم والكيف ، حيث غيرت أدوات ووسائل وآليات الإعلام الرقمي الجديد ديناميكيات الاتصال والتواصل السياسيين، وصارت الديمقراطية كمفهوم وممارسة في ظل العصر الرقمي " ترتبط بتطور أساليب ممارسة الحقوق السياسية مثل حق الاقتراع " التصويت الاليكتروني "، أو إدارة العملية السياسية " الحملات الانتخابية الاليكترونية " أو التواصل بين المواطن والإدارة العامة " الحكومة الاليكترونية "، لكن الأهم هو إسباغ الطابع التفاعلي والمستمر والموسع مثل الجدل السياسي e-debatingعبر الانترنت[10].

الديمقراطية الرقمية" بهذا المعنى كمفهوم وكعملية " تنهض على ما يمكن أن نطلق عليه مفهوم " المجتمع الافتراضي « Virtual Community » ، و"هو مفهوم أصبح متداولا عند العديد من المستخدمين لشبكة الانترنت ويرجع المفهوم إلى هاوارد رينجولد الذي وضع الكتاب الرائد في هذا السياق بعنوان المجتمع الافتراضي، عرف المجتمع الافتراضي بأنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أفراد في أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الالكتروني ، يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ولكن عن بعد من خلال آلية اتصالية هي الانترنت " [11]

3-آليات الممارسة الديمقراطية رقميا:

إن التكنولوجيا الرقمية لعبت دورا في تغيير الكثير من الممارسات الديمقراطية واستحدثت منها أشكالا جديدة لم تكن موجودة من قبل نستعرضها في هذا العنصر.

3-1-آلية الانتخابات و التصويت رقميا: "إن التطبيق الفعلي في مجال الإنتخابات العامة بالتصويت الإلكتروني، مازال في مرحلة التجارب المحدودة أو الممارسة العينية النموذجية، وفي بعض الدول المتقدمة فقط، ففي النرويج مثلا، أجريت أول انتخابات عامة تجريبية عام 1993 بواسطة بطاقات انتخابية الكترونية و إدارة حاسوبية تظهر النتائج بعد ثلاث ساعات من غلق الدوائر الإنتخابية، لكن البرلمان النرويجي رفض إقرار مبدأ العمل بهذا التطور التكنولوجي ووجدت اللجنة الإنتخابية لل2003 في المملكة المتحدة في دراسة نموذجية أن التصويت عن طريق البريد رفع نسبة المشاركة في الإنتخابات المحلية بحوالي 50 بالمئة، ولذلك أوصت اللجنة بضرورة أن يكون التصويت في جميع انتخابات الحكومات المحلية المستقبلية عن طريق البريد فقط ورأت أن التصويت الإلكتروني مهم في

إتاحته فرصا أكثر في طرق التصويت للناخبين، متوقعة أنه بحلول الإنتخابات العامة المقبلة في المملكة المتحدة مابين عامي 2008 و2011 ستمنح الفرصة للتصويت الكترونيا للراغبين فيه و هو ما لم يتم حتى الآن...كما أجري اختبار لعملية التصويت عن طريق الإنترنت قبل الإنتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2000 في ولاية أريزونا، لتحديد مرشح الحزب الديمقراطي لمنصب الرئاسة، وبعد ذلك بقليل تم اعتماد نظام التصويت الإلكتروني في الإنتخابات الرئاسية نفسها في ولاية فلوريدا، وفي بعض الجامعات الأوربية مثل ألمانيا منذ عام 2000 وفرنسا منذ عام 2010 تم استخدام التصويت الإلكتروني في الإنتخابات النقابية" [12]

وقد وضع الكثيرون عشرات التصورات و السيناريوهات للتصويت الإلكتروني في الإنتخابات، وإذا ما استخلصنا القواسم المشتركة بين هذه السيناريوهات فسنجد أن التصويت الإلكتروني هو انعكاس للمكونات الثلاثة المرتبطة فنيا وإجرائيا بعملية التصويت سواء كانت الكترونية أو عادية وهي الناخب عملية التصويت وعملية فرز الأصوات

-الناخب: في التصويت الإلكتروني يتطلب هذا المكون وجود قواعد بيانات و نظم معلومات قاعدية قومية تنشئها السلطة و تحوز احترام و ثقة الشعب وتشرف عليها جهات مستقلة محايدة و محترفة، مهمتها التسجيل الدقيق للمواليد و الوفيات على مستوى الوطن، وفقا لمجموعة من المعايير...لتستخدم في إنشاء قواعد بيانات قومية الكترونية خاصة بالناخبين يستخلص منها جداول انتخابية وكشوف الكترونية للناخبين يجري طوال الوقت تحديثها و تنقيتها من المتوفين"[13]. وللإشارة يوجد أكثر من نموذج في هذا الصدد.

-نظم فرز الأصوات: نظم عد وفرز أصوات الناخبين و إظهار النتائج آليا هي نظم إحصائية تعمل على الحاسب الآلي، وظهرت لتسهيل و تقليل الجهد المطلوب في عد وفرز الأصوات وإظهار النتائج واختصار زمن إظهارها...وتعتمد هذه النظم على برمجيات متخصصة في العمليات الإحصائية و الجداول الإحصائية الإلكترونية...وتفيد هذه البرمجيات التي تعمل عليها في إجراء الحسابات الإحصائية المختلفة على أرقام المصوتين التي تتسم بالكثرة و التنوع وتتعدى الآلاف في كل صندوق، وفي المقارنة بين أصوات المرشحين وتنحية الأصوات الباطلة و التعرف على نسبتها.

-نظم التصويت: من المفترض أن وجود هذا المكون يسمح للناخب بالإدلاء بصوته من حاسب شخصي بمنزله أو داخل لجنة التصويت أو عبر الإنترنت في عملية تبدأ بأن يغذي الناخب الحاسب ببيان أو رقم متفرد يحدد هويته هو فقط ولا يتكرر مع مواطن آخر، ويفترض أن تكون السلطات المختصة زودته به من قبل عند استخراج البطاقة الإنتخابية، فيقوم النظام بالتحقق من وجود هذا الرقم على الجداول الإنتخابية، فيسمح النظام للناخب بالمواصلة، وبالتالي ينتقل صوته الإنتخابي الكترونيا ويسجل بأنه أدلى بصوته[14].

التصويت الإلكتروني بالمقار الانتخابية: إن أسلوب التصويت الكترونيا داخل المقار الإنتخابية يتضمن تسع خطوات هي[15]:

الأولى: يقدم العامل المسئول عن جهاز التصويت إلى الناخب بطاقة الكترونية شخصية تحتوي على رقاقة يسجل الناخب صوته عليها.

الثانية: يأخذ الناخب البطاقة الإلكترونية إلى صندوق التصويت ويدخلها لكي تكون جاهزة لإجراء عملية التصويت.

الثالثة: قيام الناخب بالاختيار بين المرشحين و التأكد من اختياره لمرشحه.

الرابعة:يضغط الناخب على زر التصويت الإلكتروني.

الخامسة: يقوم المشرف على عملية التصويت بجمع الأصوات من كل جهاز في كل ساعة ليطابق عدد الأصوات مع عدد الناخبين الذين أجروا عملية التصويت.

السادسة: جمع النتيجة النهائية لعدد الأصوات في صندوق خاص.

السابعة: إرسال النتائج إلى الحاسب الكبير بالمقر الرئيسي عبر خط تليفوني مشفر.

الثامنة: في حالة مراجعة نتائج التصويت الإلكتروني أو الشك فيها يمكن الرجوع إلى أصوات الناخبين في عدة أماكن.
التاسعة: التخلص من جميع الأصوات طبقا للمدة القانونية المحددة وهذه العملية هي عملية تأمين لمنع تغيير الأصوات أثناء تخزينها.
*سلبيات التصويت الإلكتروني: يلخص الخبراء الذين درسوا طريقة التصويت الإلكتروني نقاط الضعف الأمنية فيما يلي:
-أثناء برمجة الأجهزة قد يتمكن الموظفون في الشركة المنتجة لأجهزة التصويت الإلكتروني من إدخال تعليمة برمجية في برامج تشغيل هذه الأجهزة قبل استخدامها في الإنتخابات، بحيث تقوم البرامج أثناء إجراء الإنتخابات والتصويت بالتأثير على مسار الأصوات وإعطائها للمرشح المنافس.
-قد يتمكن أحد ما من اعتراض نتائج التصويت بعد خروجها من أجهزة الكمبيوتر و الهواتف وتغييرها للنتائج التي يريدها.
***ايجابيات التصويت الإلكتروني:**
-مشكلة تغيير أو حذف نتائج التصويت على الأجهزة التي تعمل باللمس وجد لها حل، حيث توصلت بعض الولايات الأمريكية الى ضرورة وجود نسخة مطبوعة لنتائج التصويت على كل جهاز ويتم تأمين الورق المطبوع في صندوق زجاجي حتى لا يتمكن الناخب من أخذه أو تغييره.
-في حالة وجود قراصنة نجحوا بالفعل في اختراق الأجهزة، فانه من الصعب عليهم انجاز مهمتهم دون أن يكون هناك ثغرة في إجراءات الأمن بالمقار الإنتخابية تمكنهم من الوصول إلى هذه الأجهزة.
-مشكلة الكود أو الأوامر السرية داخل البرامج يمكن التغلب عليها نهائيا بأدوات التحقق من الأكواد المكتوبة و التي تمنح البرنامج المستخدم علامة الثقة.
3-2-آلية الحوار و التعبير عن الرأي رقميا: إن آلية الحوار و التعبير عن الرأي لم تتشكل وتتخذ لنفسها وجها رقميا داخل الإنترنت بصورتها الحالية فجأة، بل تشكلت عبر رحلة طويلة من التطور المستمر، وفي غضون هذه الرحلة لم يكن هناك استخدام سياسي و ديمقراطي مبكر وصريح للإنترنت كساحة للتعبير عن الرأي، بل ظلت الغالبية الساحقة من الآراء التي تنقل عبر الإنترنت ترافق التحول صوب الإستخدام السياسي و الديمقراطي للإنترنت و إذا ما أردنا التمييز بين بعض مراحل التطور التي مرت بها آلية الحوار في العالم الرقمي فسنجد أمامنا ثلاث مراحل في هذا الصدد[16]:
***المرحلة الأولى:الإرهاصات المبكرة(الحوار البطئ غير اللحظي):**
كان بطل هذه المرحلة، نظام لوحات النشرات الإلكترونية، وهذا النظام عبارة عن برنامج معين للاتصالات بين الحاسبات عبر خطوط التليفون...يمكن إنشاء نقطة التقاء لدى جهة ما لتتيح لمجموع المستخدمين لهذا البرنامج التواصل معا بشكل جماعي و الدخول في حوار أو نقاش حول قضية ما معا.
وفي ضوء ذلك يمكن القول أن هذه النظم شكلت وفي أوج انتشارها ظاهرة ذات أهمية ملحوظة، حيث كانت تستخدم لاجتماع الناس و إجراء مناقشات في شتى القضايا و الموضوعات و نشر المقالات بشكل ديمقراطي رقمي حر...
المرحلة الثانية: النمو المبكر(التواصل شبه اللحظي):
كان البطل في هذه المرحلة هو مجموعات الأخبار و المناقشة، والقوائم البريدية و المواقع المجانية و **مواقع سجلات الويب:**
أولا:مجموعات الأخبار(news group): ظهرت هذه الأداة لأول مرة في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، وهي عبارة عن نظام لتبادل الرسائل عبر الإنترنت تشترك فيه مجموعات غير محددة العدد أو الهوية من مستخدمي الشبكة بلا قيود تقريبا، حيث يقوم كل مشترك راغب في الانضمام إلى المجموعة بإرسال الرسائل و الأخبار و التعليقات الكترونيا إلى موقع أو حاسب خادم كبير على الشبكة يستضيف المجموعة ويعمل هذا الحاسب كمستودع ضخم يتلقى الرسائل من مختلف المستخدمين ويعيد عرضها بشكل منظم على الشبكة ليطالعها كل من المشتركين الآخرين و يعلقون عليها برسائل و آراء جديدة، وبمرور الوقت تتكون كمية ضخمة من المعلومات و الأخبار و البيانات و الآراء حول القضية

المطروحة للنقاش...ويوجد حاليا ما يزيد على 100 ألف مجموعة أخبار من مجموعات شبكة الرسائل عبر الإنترنت و لكن لا يوجد إلا نحو20 ألف مجموعة نشطة تقريبا...وحاليا وبعد ظهور العديد من التكنولوجيات و الأدوات الأخرى لم تعد مجموعات الأخبار في عنفوانها السابق لكنها لا تزال تشكل ركيزة من ركائز تبادل الرأي و الحوار الديمقراطي على نطاق واسع.

ثانيا: القوائم البريدية: تزامن ظهورها تقريبا مع ظهور مجموعات المناقشة و الأخبار بل وتداخل معهما في كثير من الأحيان، حتى قال البعض إن مصطلح مجموعات المناقشة يمكن أن يضم كلا من القوائم البريدية و مجموعات الأخبار معا، ومن الناحية التقنية يمكن تعريف القوائم البريدية على أنها شكل خاص من أشكال استخدام البريد الإلكتروني هدفه إتاحة الفرصة لمستخدم البريد الإلكتروني لكي يرسل رسائل بما لديه من معلومات أو آراء في أي قضية محل المناقشة إلى عدد يقدر بعشرات أو مئات الآلاف من الأشخاص حول العالم بمجرد ضغطة زر واحدة، ويتحقق ذلك من خلال بناء نظام على حاسب خادم واسع الانتشار على الإنترنت تنشأ بداخله قائمة بأسماء و عناوين البريد الإلكتروني لمجموعة من المستخدمين للشبكة من مختلف أنحاء العالم ممن يرغبون في المشاركة في هذه القائمة... وبالتالي يمكن لأي شخص مشترك بالقائمة أن يرسل للباقين ويتلقى منهم رسائل بريد الكتروني حول القضية محل النقاش.

لقد ازدهرت القوائم البريدية بشدة في التسعينيات من القرن العشرين، وشكلت حلقة جديدة من حلقات تطور الوجه الرقمي لآلية الحوار و التعبير عن الرأي.

ثالثا:المواقع المجانية: هناك الكثيرون ممن يرغبون في التعبير عن الرأي بآليات تحمل بصماتهم الخاصة، ولا يكتفون بمجرد المشاركة برأي سريع أو معلومة أو تعليق موجز على رأي مخالف فهم يفضلون توصيل أفكارهم كاملة معمقة، تجعل من أفكارهم قضية في حد ذاتها...ومن الناحية العلمية ينتمي هؤلاء في العادة إلى الفئة التي تمثل صفوة العقول السياسية و العلمية و الأكاديمية...وتنشط هذه الظاهرة على وجه الخصوص في البلدان التي يشتد فيها الكبت و القهر و الديكتاتورية.

رابعا: مواقع سجلات الويب: هذه الكلمة مأخوذة من نظيرتها الإنجليزية web.logا التي تعني الدخول على موقع بشبكة الويب بالإنترنت وجرى اختصارها في الاستخدام اليومي على الشبكة إلى (بلوج) ثم أطلقت على أي موقع ينشئه و يديره شخص مستقل ليس تابعا لأي جهة، وهو بذلك يتشابه مع المواقع الشخصية السابقة، لكن الإختلاف الكبير بين الإثنين أن مواقع سجلات الويب لا يكون هدفه عرض فكر ورأي صاحبه ودعوة الآخرين للإطلاع عليه و مناقشته، بل هدفه التعليق على الأحداث الجارية ليس من جانب صاحب الموقع فقط، ولكن من جانب كل زائريه، وبمرور الوقت يتحول الموقع إلى مستودع للقصص و اليوميات و الآراء و المناظرات...وقد ظهرت سجلات الويب بشكل خاص بعد أحداث11 سبتمبر.

***المرحلة الثالثة:الإنطلاق و النضج (التواصل اللحظي):**

أبطال هذه المرحلة هم المنتديات وغرف الدردشة و التراسل الفوري و نظم التصويت الجماعي عبر التليفون.

المنتديات: منتديات الإنترنت عبارة عن برمجيات يتم تركيبها على مواقع الإنترنت فتسمح بتلقي مساهمات وأفكار و آراء و تعليقات و حوارات من قبل أي شخص يسجل نفسه بالمنتدى وعرضها على المشاركين الآخرين في اللحظة نفسها، ثم إتاحة الفرصة لكل المشتركين الآخرين لقراءة المساهمة فورا و الرد عليها ومن هنا ينشأ الحوار الديمقراطي الحر بكل شفافية و بلا قيود بين المشاركين.

و يعود تاريخ المنتديات على الإنترنت إلى عام 1996، وبالتالي يمكن القول أن ظهورها يعد تاليا على ظهور مجموعات الأخبار وأنظمة لوحات النشرات.

مع الوقت تطور المفهوم الأساسي للمنتديات و لم يعد مقصورا على إتاحة الفرصة للمشتركين لإرسال سلسلة من الرسائل إلى المنتدى و الرد على رسائل الآخرين لحظيا، حيث أصبحت معظم برمجيات المنتديات لديها القدرة على إنشاء أكثر من منتدى داخل المنتدى الواحد.

غرف الدردشة و التراسل الفوري: تشكل غرف الدردشة و أدوات التراسل الفوري أداة أخرى واضحة النضج متاحة بكل سهولة و يسر لمن يريد ممارسة حقه الديمقراطي في التعبير عن الرأي و المشاركة في المناقشات و الحوارات الجارية حول القضايا المختلفة، فعبر هذه الأداة يمكن لأي شخص أن يختار شخصا أو مجموعة أشخاص حسب رغبته و في التوقيت الذي يتم التوافق عليه بين الجميع لينخرطوا في حوارات و دردشة حول أي قضية أو موضوع...ولعل أبرز تأثير ديمقراطي للدردشة ظهر فيما يعرف حاليا بالاستشارات الإلكترونية الحكومية عبر الإنترنت، وهو مصطلح يشير إلى ما يحدث من تبادل فوري للمعلومات وآراء بين مسئولين حكوميين و مواطنين... حيث تقوم هيئة باستشارة مجموعة من الناس للاسترشاد بآرائهم حول موضوع ما عندما يكون هناك مشروع أو سياسة يتم تطويرها أو تنفيذها.

3-3-آلية المسوح و استطلاعات الرأي رقميا:

"...لقد ظهرت العديد من أنماط استطلاعات الرأي عبر التاريخ ، لكنها لم تحقق لنفسها بريقا و لمعانا أو تحدث تغييرا جذريا في ممارسة استطلاع الرأي كآلية للديمقراطية و يحولها إلى أداة شعبية في متناول الكافة، إذ ظل الأمر مقصورا على مبادرات المؤسسات المتخصصة في استطلاعات الرأي و هي قليلة العدد وتتحرك في إطار تحكمه أبعاد مالية و اقتصادية...لكن مع ظهور الإنترنت و انتشارها عالميا بشكل غير مسبوق تغير الموقف، وبالتالي لم تعد الجهات القائمة على إجرائها مقصورة على مؤسسات متخصصة، بل أصبح في متناول كل هيئة أو جهة أو حتى شخص هاو أن يعد بنفسه و لنفسه استطلاع الرأي الذي يرغب فيه وفي جميع المجالات، أما التكلفة فكادت تقترب من الصفر...لقد وفرت الإنترنت مرونة فائقة لم تحققها أي أداة أخرى من أدوات إجراء المسوح واستطلاعات الرأي، إذ يمكن بسهولة تغيير موضوع الاستطلاع و الأسئلة في لحظات لتتناسب مع الأحداث الجارية على مدار الساعة و ليس على مدار اليوم"[17]

والخلاصة أن المسوح و استطلاعات الرأي على الإنترنت أصبحت الآن أداة شعبية رخيصة شائعة الإنتشار، يعبرون من خلالها عن اتجاهاتهم حيال قضايا سياسية أو مجتمعية مطروحة على الساحة، فالأمر لا يحتاج سوى تخصيص مساحة من الصفحة الأولى على الموقع لوضع سؤال أو عدة أسئلة عن القضية ليقوم الزائر باختيار الإجابة التي تروقه.

3-4آلية الأنشطة السياسية الميدانية و الجماهيرية رقميا:

عمليا...تتجسد ملامح الوجه الرقمي للأنشطة السياسية و الفعاليات الديمقراطية الميدانية في مسارين: الأول خليط بين ما هو تقليدي و ما هو الكتروني، ويظهر فيه الوجه الرقمي في خلفية الأحداث، حيث تستخدم تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات كبنية أساسية و حيوية في عمليات الدعوة و التخطيط و التنظيم و الحشد و التنفيذ لهذه الأنشطة ثم تتم ميدانيا بالشوارع و الميادين ووسط الجماهير الغفيرة، والمسار الثاني الكتروني بالكامل، أي تستخدم تكنولوجيا المعلومات و ما فيها من منجزات رقمية في القيام بعمليات الدعوة و الحشد و التنظيم ثم تنفيذها الكترونيا أيضا وليس بالميادين و الشوارع.

...ويرصد بعض الخبراء مجالات محددة باتت تلجأ إليها المنظمات و الجماعات السياسية المعارضة أو منظمات المجتمع المدني عند قيامها بأنشطة ديمقراطية ميدانية أو حركية علنية كالتظاهر السلمي و الإضراب و غيرها[18] ومنها:

1-الدعاية و الإعلان: عن أهدافها وأنشطتها عبر الإنترنت و البريد الإلكتروني و مواقع الدردشة و المواقع الإخبارية

2-التنقيب عن المعلومات: إذ تمثل الإنترنت وسيلة مهمة ليس للجمع فقط بل أيضا للتنقيب عن المعلومات و التفصيلات حول الأهداف و الأنشطة المحتملة.

***الإحتجاج و العصيان المدني الإلكتروني**[19]: لقد جاء دور العصيان المدني الإلكتروني كبديل عصري أو على الأقل مؤازر للاحتجاج المدني، كما أنه يعد حلا مثاليا للذين يودون لو شاركوا المتظاهرين، ولكنهم يؤثرون السلامة على المشاركة في التظاهرات الفعلية في الشوارع...ويحاكي العصيان المدني الإلكتروني ما يحدث في الشارع دون إحداث خسائر مادية، مقارنة بما يحدث على أرض الواقع.

وهناك ثلاث اتجاهات رئيسية تشكل مدارس العصيان المدني الإلكتروني، فالمدرسة الأولى تستفيد من اختفاء العنف في العصيان المدني الإلكتروني لطبيعته، حيث لا تكون هناك مواجهة بدنية فيقومون ب:
-إرسال آلاف الرسائل الاحتجاجية و المنددة، بصورة ضاغطة مزعجة عن طريق البريد الإلكتروني.
-الدخول إلى غرف الدردشة للقيام بحوارات، وتكوين رأي مناصر أو مناهض لقضية ما.
-القيام بتعطيل موقع ما عن طريق دخول عدد كبير من المستخدمين على ذلك الموقع في وقت واحد.
أما المدرسة الثانية فطورت في وسائلها و استعانت بذوي القدرات التقنية المتفوقة أو ما يعرف بالقراصنة،وظهر مع انخراط هؤلاء أنواع و فنون جديدة مثل ما يعرف باسم قنابل البريد الإلكتروني المميكنة*.

4- دور الديمقراطية الرقمية في تعزيز التحول الديمقراطي:

توفر الديمقراطية الرقمية عدة فرص متاحة لدعم وتعزيز ودفع ما يعرف ب "التحول الديمقراطي " في المجتمعات المتغيرة، حسب تعبير عالم السياسة الأمريكي صامويل هانتنجتونS. Huntington "في كتابه" الموجة الثالثة التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين" [20]

وتتجلى الفرص التي توفرها الديمقراطية الرقمية في هذا السياق على مستوى العملية والمضمون:

من حيث العملية تقوم الديمقراطية الرقمية على " بعد تكنولوجي :ويتمثل في الارتباط ألمتزايد بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتوفير فرص أمام لاعبين جدد، وخاصة مع ما وفره الإنترنت من وسيلة سهلة ورخيصة وسريعة الانتشار، وكذلك اندماج الخدمات مع بعضها حيث يتيح الإنترنت خدمة الاتصال والموبيل خدمة الإنترنت وإمكانية التراسل المجاني بينهما فضلاً عن الحرية ألمتاحة وارتفاع سقفها عن وسائل الإعلام التقليدي" [21] .

هذا البعد التكنولوجي الذي يمكن أن نطلق عليه " المتغير التقني " تميز بخصائص جاذبة، فعلاوة على سهولة الاستخدام والمجانية ، نجد أن هذا البعد التكنولوجي عادت نتائجه على ثلاثة جوانب مهمة في العملية الاتصالية ، وهي[22]:

-إن الطريق السريع للمعلومات مدت المجال الاتصالي بوسائل إعلام جديدة والمزيد من الخيارات الاتصالية ، وهو ما عمل على زيادة البدائل المطروحة أمام المتلقين.
-وقد تميز بأنه تفاعلي ، إذ أتاح لمستعمليه مزيداً من التحكم في المعلومات وتبادلها.
-خلق الطريق السريع للمعلومات وسائل ربط بعيدة للأنشطة الشخصية ، كل من مكانه.

وهذا ما جعل من الفضاء الافتراضي فضاء ذو جاذبية ساهم في إحداث تحولات كمية في أعداد المشتركين من مستخدمي هذا الفضاء ورواده أو ما يمكن أن نصفهم ب " الزبون الاليكتروني " حيث تشير الإحصائيات إلى تزايد عدد مستعملي الانترنت عالميا بمعدل % 20 سنويا وما يزال العدد الحقيقي لمستخدمي الانترنت في العالم غير محدد بشكل دقيق، ويكفي هنا أن نشير إلى أنه " في نهاية 2009 بلغ عدد مستخدمي المدونات في الصين وحدها 181 مليون، منهم 112 مدون نشيط.

[23]"إضافة إلى تعدد مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي ، وتضاعف أعدادها ، والتي تتيح الفرصة أمام الكم الهائل من زبائن الفضاء الافتراضي لتكوين صداقات وعلاقات اجتماعية والانخراط في مجموعات تفاعلية ذات اهتمامات متجانسة تحفز على الحوار وتنمية روح المشاركة الفاعلة ، إذ تقوم " فضاءات الحوار الجماعي على مبدأ الديمقراطية في المشاركة من خلال التواصل ما بين الجمهور ، وتأخذ فضاءات الحوار الجماعي شكل الدردشة أو الحوار ، ويتمثل المبدأ العام الذي يميزها في أن أفراداً تجمعهم شواغل وهواجس مشتركة ، يقررون الائتلاف ضمن مجموعة افتراضية، ليتحدثوا ويتناقشوا ويتبادلوا الآراء حول موضوع ما، فيشكلون بهذا المعنى جماعة يتواصل فيها الأعضاء أفقياً ، إذ أن كل عضو هو في الوقت ذاته مرسل ومستقبل" .[24]

ومن حيث المضمون ، أسهمت الديمقراطية الرقمية في دعم وتحفيز المشاركة السياسية من خلال " توفير قنوات للمشاركة الشعبية والصعود بمستوى هذه المشاركة إلى درجة من الرقي والتنظيم الفاعل، بشكل يسهل للأفراد طرح أفكار واختيار البدائل للتفاعل السياسي عبر الوسائط الاليكترونية. [25]

فقد دفعت الديمقراطية الرقمية بحق التعبير والرأي والمشاركة في إدارة شؤون الدولة والمجتمع ، ولاشك في أن وسائل وأدوات وتقنيات الإعلام الجديد قد أعادت صياغة معنى المشاركة الفاعلة ومدت في نطاقها فالمشاركة السياسية والاجتماعية في ظل العصر الرقمي لم تعد مشاركة موسمية تنحصر في مشاركة المواطن في العملية الانتخابية والاكتفاء بالإدلاء بصوته الانتخابي بل أنها أصبحت مشاركة يومية يمارسها المواطن على منصات ومواقع الإعلام الاليكتروني . وهذا يعني إن الديمقراطية الرقمية فتحت مجالات جديدة للمشاركة وخلقت فرصا واسعة لمقاربات جديدة ومبتكرة للتعليم والتعلم عن المشاركة السياسية في إطار منصات وتكنولوجيات الإعلام الجديد.

حيث " يفتح إطار الإعلام المنتشر اليوم فرصاً جديدة للمشاركة المدنية الفاعلة والفعالة على نطاق أوسع ، يعيد تطور " الحركات الاجتماعية عبر الشبكة ، التي يتمحور تنظيمها حول الأدوات الرقمية ومنصات الإعلام الاجتماعي ، صياغة المشاركة المدنية ليس فقط في حالات الثورات المدنية والسياسية واسعة النطاق فحسب ، بل على صعيد المشاركة اليومية في المسائل الشخصية والعامة.[26]

كما أسهمت الديمقراطية الرقمية في الرفع من مستوى الثقافة السياسية[27] ودرجة الاهتمام السياسي لدى شرائح كبيرة من المواطنين عبر العالم ، وتحولهم إلى " مواطنين نشطين فاعلين " .

كما كانت الثورة الرقمية دافعا حاسما في انجاز العديد من التحولات والتغييرات السياسية حيث تبرز أمثلة واقعية عديدة تؤكد الدور الفعال للوسائط الاليكترونية وبصفة خاصة شبكات التواصل الاجتماعي في إحداث الفعل السياسي عن طريق ما يمكن أن نطلق عليه " ثورات الفيسبوك " أو ما يسميه البعض " الظاهرة الفيسبوكية " ، وتظل ظاهرة ما يسمى ب " الربيع العربي" المثال الأبرز على ذلك، إذ " أنها جسدت القوة الكامنة لأدوات الاتصال في تحريك الجماهير، وشاع بعدها مصطلح ناشط اليكتروني، وصارت الشبكة العنكبوتية مصدراً لتزويد المنتفضين بالمعطيات اللازمة بشأن تكتيك العمل والتظاهر " الأماكن ، التواريخ ، المواعيد ، التسميات ، الرموز " .. ، واستطاعت بذلك خرق أكثر النظم تعتيماً.[28]

كما أتاحت الثورة الرقمية فرص مهمة أمام انتشار وتنوع منظمات المجتمع المدني والتي تعتبر رافعة من دعائم "التحول الديمقراطي " في المجتمعات المحلية وعلى المستوى العالمي حيث زادت تكوينات المجتمع المدني كماً و تنوعت كيفاً ، وأصبحت ذات نفوذ وتأثير عميقين في السياسات العامة للدول والحكومات.

ففي خضم انجازات " الثورة الرقمية " تضاعفت قوة ونفوذ " المجتمع المدني " الذي اتسمت طبيعة نشاطاته بعلاقات " التشبيك " وأصبح المجتمع المدني حقيقة مدعومة بالوسائط الاليكترونية والثورة الرقمية تحتل منظماته مساحات واسعة من الفضاء الاليكتروني ، حيث " إن العديد من منظمات المجتمع المدني قد بنت لها قواعد في المجتمع الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية تستغل بعض النقابات والجمعيات الأهلية الشبكة في زيادة التواصل بين أفرادها ، ودعوة المستفيدين إلى برامجها[29].

كما أسهمت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ووسائل الإعلام الجديد في التأسيس لمفهوم" المواطنة الافتراضية " كركن مهم في ترسيخ الديمقراطية الرقمية، وصار الحديث متداولا عن" المواطن الاليكتروني " الذي ينشط عبر الفضاء الافتراضي ويتفاعل معه ، حيث " فتحت الشبكات الاجتماعية المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الانترنت وتحولت هذه الشبكات إلى مجال لتعزيز وتبادل قيم ومفاهيم وقناعات مشتركة ، بل لعبت أدواراً في دائرة الفعل والتغيير عبر ممارسة المواطنة الشبكية، وهي الظاهرة التي أطلق عليها " المواطنة الافتراضية" [30] و" تشكل الانترنت منفعة عامة وفد أصبحت ضرورية من اجل الممارسة الفاعلة والتمتع الفاعل بالحق في حرية التعبير[31] .

خاتمة:

إن الديمقراطية الرقمية تفضي إلى فرص وتحديات لا نظير لها تتعلق بالانتفاع بالمعلومات والمعارف ، والمشاركة السياسية ،والمشاركة المدنية ، وحرية التعبير وحرية تداول المعلومات ، والتمكين الاجتماعي الاقتصادي . ومن هذا المنظور ، قد يسبب التوسع في استخدام الانترنت والفضاء الاليكتروني تناول عدد من القضايا التي ينبغي معالجتها وقد تشمل هذه القضايا مسائل من قبيل تلك التي تتعلق بسوء استخدام المعلومات ، وخرق حرمة الشؤون الشخصية في بعض الأحيان مما يضفي الى

جوانب سلبية للديمقراطية الممارسة عبر الإنترنت لكن بالرغم من ذلك نستطيع القول أن العلاقة بين متغيري الإعلام الجديد و الديمقراطية الكلاسيكية أنتجت مولودا جديدا اسمه الديمقراطية الإلكترونية و التي أتاحت على الأقل في مراحلها الأولى ممارسة مقبولة في الدول المتقدمة لتبقى الدول العربية تتطلع للبلوغ هذا النوع من الديمقراطيات.

هوامش المادّة العلمية:

1 عباس مصطفى صادق:الإعلام الجديد(المفاهيم والوسائل والتطبيقات)، دار الشروق، عمان، 2008، ص31.

2 جمال محمد غيطاس:الديمقراطية الرقمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009، ص32.

3 محمد عابد الجابري:الديمقراطية و حقوق الإنسان، مركز دراسات الوحدة العربية(سلسلة الثقافة القومية، 26، قضايا الفكر العربي، 2004، لبنان، ص15.

4 برهان غليون:في مخاطر الخلط بين الديمقراطية و الليبرالية، مأخوذ بتاريخ :12-06-2013من الرابطة التالية:www.aldjazeera.com

5محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص16.

6 محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص18.

7 جمال محمد غيطاس، مرجع سابق، ص39.

8 مرجع سابق،ص45.

9 د.عادل عبد الصادق ، الديمقراطية الرقمية ، القاهرة : المركز العربي لأبحاث الفضاء الاليكتروني " سلسة مفاهيم إستراتيجية ،سبتمبر2010 ، ص16 .

10 عبد الحليم فضل الله ، علاقة المواطن بالسلطة في العصر الرقمي ، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر مدرسة جبيل الخريفية : التحاور ،
الشفافية ، الديمقراطية ، المشاركة المدنية والسياسية في العصر الرقمي ، مركز علوم الإنسان بالتعاون مع منظمة اليونسكو2013 ،ص8-9.

11 انظر ، وليد رشاد زكي ، الشبكات الاجتماعية : محاولة للفهم ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 180 ، ابريل 2010 ، ص__96

12فضيل دليو:الديمقراطية الإلكترونية بين التشاؤم و التفاؤل، مجلة المستقبل العربي، عدد مارس 2012، ص35.

13مرجع سابق، ص51.
14 فضيل دليو، مرجع سابق، ص56
15مرجع سابق، ص،ص58-59.
16الموسوعة الإلكترونية على الإنترنت:.www.wikepedia.org/wiki/main-page
17صلاح منتصر: جريدة الأهرام، الخميس، 25 أغسطس2005، ع43361.
18عادل عبد الصادق: جريدة الأهرام،21 فيفري2005، صفحة قضايا استراتيجية
19هشام سليمان، مأخوذ من الرابطة التالية:www.islam.onlin.net
* هو نوع من الفيروسات التي تنتشر عبر البريد الإلكتروني، وتقوم بعمل تخريبي على زمن أو حدث ثم ضبط انفجار الشحنة المتفجرة عند الوصول لأي منهما.
20 للمزيد حول مفهوم وآليات التحول الديمقراطي ، يمكن الرجوع إلى ، هانتنجتون ، صامويل ، الموجة الثالثة : التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين ، ترجمة : عبد الوهاب علوب ،1993، القاهرة : مركز ابن خلدون ، ط1 ،
21 د .عادل عبد الصادق ، الفضاء الالكتروني والرأي العام : تغير المجتمع والأدوات والتأثير ، القاهرة :المركز العربي لأبحاث الفضاء
الاليكتروني " سلسة مفاهيم إستراتيجية ، ديسمبر 2010 ، ص11
22 د .موسي جواد الموسوي وآخرون ، الإعلام الجديد : تطور الأداء والوسيلة والوظيفة ، " سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع – الكتاب الأول " ، جامعة بغداد 2011 ، ص22
23 قونغ هان ، شبكة الانترنت تغير المجتمع الصيني ، مجلة الصين اليوم ، أغسطس 2014 ، ص17
24 المرجع السابق ، ص27
25 د .عادل عبد الصادق ، الفضاء الالكتروني والرأي العام : تغير المجتمع والأدوات والتأثير ، مرجع سابق ، ص15
26 بول ميهيليدس وبنجامين تيفينين ، التربية الإعلامية: كفاءات أساسية للمواطنة الفاعلة في ديمقراطية تشاركية ، موقع:
www.worldpress.com
27 للمزيد حول مفهوم الثقافة السياسية وأنماطها يمكن الرجوع إلى:
Gabrial Almond & Sidney verba, The Civic - Culture : political Attitudes & Democracy in five Nation , Princeton university press ,1963
28 عبد الحليم فضل الله ، مرجع سابق،ص10.
29 وليد رشاد زكي ، مرجع سابق، ص89.
30 وليد رشاد زكي ، مرجع سابق ، ص98 .
31 انظر ، مبادئ الحق في المشاركة: مبادئ حرية التعبير وحقوق الطبع والنشر في العصر الرقمي ، منشورات منظمة المادة19 ،سلسلة المعايير الدولية ، مارس2013 .